

المحرر الوجيز

. @ 231 @

وقوله تعالى ! 2 2 ! الآية المراد بالذين أحبار اليهود ورهبان النصارى الذين كتموا أمر محمد صلى الله عليه وسلم قال الطبري وقد روي أن معينين منهم سألهم قوم من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم عما في كتبهم من أمره فكتموا فنزلت وتتناول الآية بعد كل من كتم علما من دين الله يحتاج إلى بئس ذلك مفسر في قول النبي صلى الله عليه وسلم من سئل عن علم فكتمه ألجم يوم القيامة بلجام من نار وهذا إذا كان لا يخاف ولا ضرر عليه في بئس . وهذه الآية أراد أبو هريرة رضي الله عنه في قوله لولا آية في كتاب الله ما حدثتكم حديثا وقد ترك أبو هريرة ذلك حين خاف فقال حفظت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وعاءين أما أحدهما فبئس وأما الآخر فلو بئس قطع هذا البلعوم .

وهذه الآية أراد عثمان رضي الله عنه في قوله لأحدثتكم حديثا لولا آية في كتاب الله ما حدثتكموه ومن روى في كلام عثمان لولا أنه في كتاب الله فالمعنى غير هذا . و ! 2 2 ! أمر محمد صلى الله عليه وسلم ثم يعم بعد كل ما يكتم من خير وقرأ طلحة بن صرف من بعد ما بينه على الأفراد و ! 2 2 ! يراد به التوراة والإنجيل بحكم سبب الآية وأنها في أمر محمد صلى الله عليه وسلم ثم يدخل القرآن مع تعميم الآية وقد تقدم معنى اللعنة . واختلف في اللاعنين فقال قتادة والربيع الملائكة والمؤمنون وهذا ظاهر واضح جار على مقتضى الكلام وقال مجاهد وعكرمة هم الحشرات والبهائم يصيبهم الجذب بذنوب علماء السوء الكاتمين فيلعنونهم .

قال القاضي أبو محمد وذكروا بالواو والنون كمن يعقل لأنهم أسند إليهم فعل من يعقل كما قال ! 2 2 ! وقال البراء بن عازب ! 2 2 ! كل المخلوقات ما عدا الثقلين الجن والإنس وذلك أن النبي صلى الله عليه وسلم قال إن الكافر إذا ضرب في قبره فصاح سمعه الكل إلا الثقلين فلعله كل سامع وقال ابن مسعود المراد بها ما قال النبي صلى الله عليه وسلم إن كل متلاعنين إن استحقا اللعنة وإلا انصرفت على اليهود .

قال القاضي أبو محمد وهذه الأقوال الثلاثة لا يقتضيها اللفظ ولا تثبت إلا بسند يقطع العذر ثم استثنى الله تعالى التائبين وقد تقدم معنى التوبة و ! 2 2 ! أي في أعمالهم وأقوالهم و ! 2 2 ! قال من فسر الآية على العموم معناه بينوا توبتهم بميز العمل والبروع فيه ومن فسرهما على أنها في كاتمي أمر محمد قال المعنى بينوا أمر محمد صلى الله عليه وسلم فتجيب الآية فيمن أسلم من اليهود والنصارى وقد تقدم معنى توبة الله على عبده وأنها رجوعه

به عن المعصية إلى الطاعة \$ سورة البقرة 161 - 164 \$